ترجمة خاصة
private translation

دولة على غرار الجيش الإسرائيلي

"معهد دراسات الامن القومي الاسرائيلي"

ترجمة: مصطفى ابراهيم
كاتب ومحلل سياسي، مختص بالشأن الإسرائيلي

وثيقة "روح جيش الدفاع الإسرائيلي" التي تم إعدادها قبل ٢٠ عامًا تم تحديثها مؤخرًا ، وأضيف إليها قيمة أساسية مهمة – لكنها غامضة –: "الدولة". في هذا المقال ، يتساءل المؤلفون عن رأي، رئيس الأركان افيف كوخافي وكيف يمكن غرس هذه القيمة بأفضل طريقة ممكنة بين الجنود وبين الجمهور.

في الآونة الأخيرة ، تقرر في الجيش الإسرائيلي إضافة قيمة الدولة إلى وثيقة "روح الجيش الإسرائيلي" ، التي تنص على أن "الجيش الإسرائيلي هو جيش الشعب ، جيش الدولة ، على الرغم من القانون والحكومة. " إن جنود الجيش الإسرائيلي سيتصرفون فقط من خلال المهمة وقيم الجيش الإسرائيلي وأمن الدولة أمام أعينهم أولاً وسيفعلون ذلك بنزاهة وواقعية وتمثيل ". سياسي ، هناك لا جدوى من ذلك ، لأن المبدأ منصوص عليه في القانون ووثائق جيش الدفاع الإسرائيلي.

إذا كان الأمر يتعلق بالدولة كإطار لتوجيه المبادئ للسلوك السليم للجيش الإسرائيلي ، فإن الصيغ التي قدمت لتوضيح ذلك لا تفعل ذلك بطريقة واضحة وكاملة. من أجل تحقيق هذا الغرض ، يجب على الجيش الإسرائيلي أن يكون حريصًا للغاية على الحفاظ على وضعه غير السياسي ، في الفعل والمظهر. كما يجب على الأحزاب السياسية ووسائل الإعلام أن تتعامل مع جيش الدفاع الإسرائيلي على أنه هيئة تعمل خارج السياسة.

ترجمة خاصة
private translation

وثيقة "روح الجيش الإسرائيلي" ، التي تم إطلاقها في عام ٢٠٠١ ، كـ تكييف لـ "روح الجيش الإسرائيلي – القيم والقواعد الأساسية" (تمت الموافقة عليها في عام ١٩٩٤) ، يجب استخدامها كمدونة أخلاقية للجيش الإسرائيلي ، بعد قواعد السلوك يضاف إليه كما هو متعارف عليه. ويتم تقديمه كشهادة هوية قيمة للجيش وكأساس أخلاقي لأفعاله. في وثيقة "روح الجيش الإسرائيلي" تم تحديد ثلاث قيم أساسية حتى الآن: الدفاع عن الدولة ومواطنيها والمقيمين فيها ؛ حب الوطن والولاء للوطن. والكرامة الإنسانية. الآن تمت إضافة قيمة الدولة. هذه القيم الأساسية مصحوبة بقيم أخرى. وهي ليست من القيم الأساسية التي تشير إلى استخدام القوة ، ومن بينها: التمسك بالرسالة والسعي لتحقيق النصر والمسؤولية والموثوقية والمثال الشخصي والحياة البشرية ونقاء السلاح والاحتراف والانضباط والشر والرسالة. إلى جانب وثيقة "روح الجيش الإسرائيلي" ، صاغ الجيش في عام ٢٠٠٤ وثيقة أخرى ، عُرفت باسم "مهمة وتفرد الجيش الإسرائيلي" ، تحتوي على بيانات بعضها يتعلق بقضية الدولة في سياقاتها الاجتماعية والسياسية. من بينها: الاعتراف بوجود مفاهيم مختلفة ومتناقضة فيما يتعلق بالطبيعة المرغوبة للهوية الإسرائيلية اليهودية والهوية القومية ،والعلاقة بأرض إسرائيل ومعنى أن يكون جيش الدفاع الإسرائيلي "جيش الشعب". مع الواقع السياسي المتغير.

قبل مناقشة جوهر قيمة الدولة في الجيش الإسرائيلي ، لا بد من الإشارة إلى تفسير هذا المفهوم الإسرائيلي الغامض، والذي لم يتم فهمه بالكامل ويخضع لتفسيرات مختلفة. ما هي الدولة؟ أول استخدام لهذا المفهوم كان بقلم دافيد بن غوريون، بالفعل في عام ١٩٢٨. عند قيام الدولة، منحها رئيسًا. كان للحكومة ووزير الدفاع الأول مكانة مركزية في تصوره للهيكل المناسب للدولة، لا سيما في سياق المسؤولية عن إدارة المجالات الرئيسية للحياة المدنية، وبالتالي، فإن المسؤولية عن مجالات الأمن والتعليم والصحة وغيرها، والتي كانت قبل قيام الدولة في أيدي أحزاب أو غير عامة، انتقلت إلى الدولة وفقًا لوجهة النظر هذه، لا يوجد سبب لإضافة الدولة كقيمة أساسية للجيش الإسرائيلي، حيث تم تعريفه منذ فترة طويلة وبشكل واضح على أنه ذراع الدولة، التابع للحكومة، في القانون الأساسي: الجيش والمسؤول. وثائق الجيش الإسرائيلي ، بما في ذلك وثيقة "روح الجيش الإسرائيلي".

ترجمة خاصة
private translation

وفقًا لمراجع الجيش الإسرائيلي فيما يتعلق بالقرار الحالي ، يبدو أن استخدام مفهوم الدولة يهدف إلى غرض مختلف عن ذلك الذي يتعامل مع وضع الجيش وفقًا لمفهوم بن غوريون. مفهوم الدولة فما يتعلق القضية بسلوك منظمة تابعة للدولة، وليس بمكانة المنظمة. هذا هو الحال في الوثائق الأخلاقية لشرطة إسرائيل، وجهاز الأمن العام ، والموساد ، ووزارة الدفاع وخدمة السجون. والآن أيضًا الجيش الإسرائيلي. يتمثل دور قيمة الدولة في هذه الوثائق في التعبير عن الأفكار حول السلوك السليم لمنظمة أساسية للدولة على هذا النحو.

ومع ذلك، فإن إضافة قيمة الدولة إلى وثيقة "روح الجيش الإسرائيلي" الآن لا تبدد الضباب المفاهيمي. فالتعريف المقدم، والذي يعتبر مرهقًا إلى حد ما، والتفسيرات المصاحبة لقيمة الدولة، تعدد في الواقع بعضًا من مكونات مفهوم الدولة التنظيمية، كخطوط عامة للسلوك السليم لمنظمة تكون ذراع الدولة. لكن هذه لا تفعل ذلك بشكل صريح وواضح كما هو مطلوب.

على سبيل المثال ، هل من الصحيح فتح تعريف قيمة الدولة بعبارة "جيش الشعب، جيش الدولة"؟ عبارة "جيش الشعب" لها معاني عديدة ، عندما تجعل الظروف المتغيرة للمجتمع الإسرائيلي، كما هو الحال في سياق واجب الخدمة في الجيش الإسرائيلي ، إشكالية ليس فقط في المحتوى غير الواضح ولكن أيضًا في علاقته بالواقع. علاوة على ذلك ، كيف يمكن استخدام عبارة "جيش الدولة" في تعريف عبارة "دولة" في سياقها العسكري؟ بعد كل شيء، من المفترض أن يوضح التعريف مفهومًا ولا يمكن استخدامه في حد ذاته لتوضيحه. وجد رئيس الأركان أنه من المناسب إرفاق الإعلان عن إضافة قيمة الدولة برسالة خاصة موقعة من قبله ، والتي تحاول أن تشرح بطريقة موسعة وموثوقة معنى القيمة المعنية وفقًا لمفهوم الجيش الإسرائيلي.

ترجمة خاصة
private translation

وبكلمات الشرح أضاف رئيس الأركان إلى التعريف المختصر الفكرة المعروفة والملائمة، والتي تلزم الجيش ومن يخدمه بالامتناع التام عن الخلافات السياسية والحزبية والأيديولوجية. هذه هي الطريقة التي تناول بها الفكرة المهمة، التي لم يتم طرحها بعد في المجال العام ، فيما يتعلق بالحساسية المناسبة للجيش الإسرائيلي لـ "الهوية الشخصية" للجنود والمجندات ، لا سيما في الخدمة الإلزامية ، تلك التي يفترض بالجيش الإسرائيلي قبولها كما هي واحترامها بطريقة عملية وكاملة.

لكن المقطع المثير للاهتمام بشكل خاص في تفسير رئيس الأركان ينص على أن "الجيش الإسرائيلي هو جيش الشعب الذي يستمد قوته الداخلية والدعم الخارجي الذي يتلقاه من المجتمع ، من مزايا الطريق ، ومن أداء مهمته في حماية الدولة. ومواطنيها ، وبفضل حقيقة أنها تعمل بأسلوب قائم على القيم وعلى غرار الدولة. كل هذا يمنح الجنود وأولياء أمورهم ومواطني الدولة الأمن والثقة في الجيش الإسرائيلي. ومن ثم ، فمن واجبنا تنمية قيمة الدولة ". يجدر الانتباه إلى هذا البيان. بشكل عام ، يتم تبرير ظهور القيم في أخلاقيات المنظمة من خلال إدراجها في مهمة المنظمة ، أو في الأساليب التي صاغتها واستخدامها لتحقيق رسالتها ، أو بروح غلافها الاجتماعي ، الذي يقدم لها مطالب مثل كرامة الإنسان أو سيادة القانون. إن منطق رئيس الأركان هذه المرة فيما يتعلق بالغرض من قيمة الدولة لا ينبع من مهمة الجيش الإسرائيلي ولا من قيم الغلاف الاجتماعي الذي يعمل فيه.

إن ترسيخ قيمة الدولة يهدف إلى السماح للجيش الإسرائيلي باكتساب ثقة أولئك الذين يخدمون فيها وعائلاتهم وجميع مواطني الدولة. ومع ذلك ، من المفترض أن تكون الثقة العامة أحد مكونات أسلوب الجيش الإسرائيلي لتحقيق النجاح تحقيق مهمتها، مثل الاحتراف والانضباط والنزاهة. لذلك ، يجب على كل ضابط وكل جندي أن يتصرف بطريقة تعزز ثقة الجمهور في الجيش الإسرائيلي

ترجمة خاصة
private translation

وكذلك ثقة المواطن في صحة أفعالهم. لا ينبغي النظر إلى الثقة على أنها مقياس عرضي لشعبية المنظمة ، كما يبدو في استطلاعات الرأي ، بل على أنها الحالة الذهنية للجمهور، والتي من المفترض أن تساهم في الجودة المهنية والأخلاقية للجيش.

بما أن قيمة الدولة يتم تقديمها على أنها قيمة من المفترض أن تلقي بظلال من الشك على ثقة الجمهور في نزاهة أنشطة الجيش الإسرائيلي وأولئك الذين يخدمون فيه ، فمن المناسب أن نسأل إلى أي مدى الجمهور وفئاته المختلفة، من المتوقع أن تتخذ الخطوة الحالية لتعزيز قيمة الدولة للجيش الإسرائيلي بالجدية التي تستحقها. مشكوك فيه جدا الاهتمام العام بمثل هذه القضايا النظرية منخفض للغاية. وهذا عار. ولكن حتى لو كان الأمر كذلك ، فإن الإجابة على هذا السؤال تعتمد على عدة عوامل: الأولى ، أن الجيش الإسرائيلي سيستمر في الحفاظ على مواقفه ومكانته غير السياسية وسيتأكد ، على مستوى المنظمة وعلى المستوى. الأفراد ، وخاصة من كبار السن ، لتجنب أي نشاط أو تصريحات توحي بتبني موقف سياسي وأيديولوجي بطريقة أو بأخرى.

أن يعرف الجيش الإسرائيلي كيف يغرس في جنوده ، ولا سيما قادته ، بشكل منتظم ودائم وفي الاحتياط ، المعاني العملية لمفهوم الدولة باعتباره انعكاسًا لنوعية سلوكه التنظيمي. وهذا يعني تقديم كلاهما بوضوح تفسير قيمة الدولة والتأكد من الحفاظ عليها ، بما في ذلك عن طريق اتخاذ إجراءات قيادية ضد من لا يتصرفون بشكل صحيح ويعبرون عن أنفسهم علنًا ليس وفقًا لهذه القيمة الأساسية. والثالث ، أن الأحزاب السياسية المدنية ووسائل الإعلام سيعرف أيضًا كيفية حماية الجيش الإسرائيلي كجهاز دولة ، خارج السياسة. إذا حدث ذلك كما هو مطلوب ، سيكون من المهم إضافة القيمة الأساسية للدولة إلى "روح الجيش الإسرائيلي". للجيش مصلحة واضحة في حدوث ذلك.

ترجمة خاصة
private translation

أخيرًا، يجب الإشادة بقرار الجيش الإسرائيلي بتحديث وثيقته الأخلاقية، "روح الجيش الإسرائيلي"، عام ٢٠٠١ ، صرح رئيس الأركان في ذلك الوقت ، شاؤول موفاز ، بأنه يجب مناقشة الوثيقة مرة كل خمس سنوات. لم يجر مثل هذا النقاش ، الذي ركز على قيمة الدولة ، إلا بعد عشرين عامًا. على الرغم من أن التأخير أفضل من عدمه ، فمن المناسب أن يفحص الجيش الإسرائيلي في المستقبل وثيقته الأخلاقية بشكل دوري.

ملاحظة: من المعروف أن الجيش الاسرائيلي في أحد تعريفاته أنه "جيش له دولة"، حيث ورد في تقريرٍ مراقب الدولة قبل سنوات، أن ٨٠% من أراضي الدولة (باستثناء الأراضي الموجودة في الضفة الغربية) موجودة بيدي المؤسسة الأمنية "الجيش"، وتستعمل هذه المؤسسة نصف هذه الأراضي لأغراضها الخاصة، بينما تفرض قيودًا شديدة على استعمال النصف الباقي.

تعقيب المترجم والكاتب:

يحاول التقرير ان يضع صبغة وقيم اخلاقية انسانية على سلوك جيش الاحتلال الاسرائيلي، والادعاء انه يعمل ضمن القيم الاخلاقية والانسانية ويمارسها.

وفي الوقت الذي يمارس فيه الجيش الاسرائيلي الجرائم والانتهاكات ضد الفلسطينيين، والنقد الدولي له في ارتكاب الجرائم، ومحاولة للقول انه يعمل من اجل حماية دولة الاحتلال والاسرائيليين والحفاظ على امنهم واستقرارهم.

وفي الوقت الذي يمارس فيه الجيش السلطة السياسية، ووصفه بانه البقرة المقدسة للإسرائيليين ، والثقة اللامحدودة به. لذا هو يملك صلاحيات واسعة وكبيرة وهو الجيش الذي يمتلك الدولة، او كما يقال انه جيش له دولة. على عكس باقي جيوش دول العالم اللي تمتثل لقانون وسياسة الدولة.

كل ذلك ادعاءات ليس لها اساس من الصحة، والجيش هو الاداة الرئيسية في سلسلة ادوات السيطرة التي تمارس من خلالها دولة الفصل العنصري واداتها الاحتلال العسكري الذي ينفذ سياسات الاحتلال العدوانية والعنصرية ضد الفلسطينيين